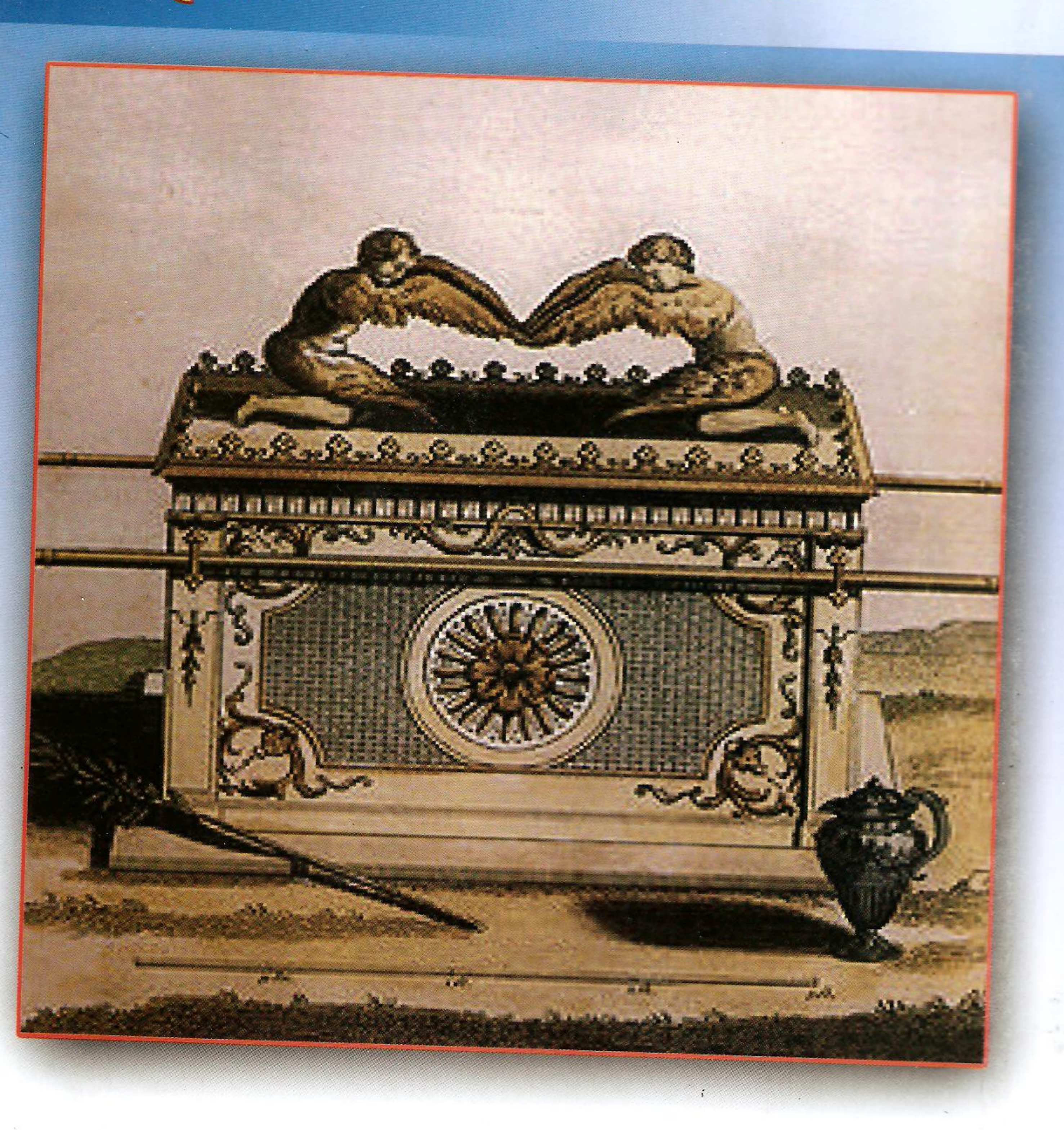
رابطة خريجى الكلية الإكليريكية للأقباط الأرثوذكس

مقدمات العهد القديم



إعداد المتنيح

أ.د. وهيب جورجى كامل

أستاذ العهد القديم بالكلية الإكليريكية بالقاهرة

تقديم

الأنبا موسى

أسقف الشباب

رابطة خريجي الكلية الإكليريكية للأقباط الأرثوذكس
المسجلة برقم ٢٢١٠ لسنة ١٩٧٦م - القاهرة
٢٢ ش جلال من صموئيل مرقس - شبرا مصر

مقدمات العهد القديم

ومناقشة الاعتراضات

تقديم

الأنبا موسى

أسقف الشباب

إعداد المتنيح

د. وهيب جورجي كامل

دكتوراه في العلوم الدينية - جامعة ستراسبورج بفرنسا
وأستاذ العهد القديم بالكلية الإكليريكية بالقاهرة

الباب الحادي عشر

مقدمة سفر أستير

الفصل الأول

تمهيد تاريخي :

يكشف سفر أستير عن حلقة مفقودة من أسرار الصراع الذي دار بين الفرس واليونان في التاريخ القديم . تلك هي المؤامرة اليونانية ، داخل قصر الملك أحشويروش الأول ، ابن الملك داريوس الأول ، الذي حكم بين سنتي ٤٨٥ – ٤٦٥ ق.م .

ولقد كشف مردخاي اليهودي ، عن خيوط تلك المؤامرة ، حينما علم أن حارسي باب الملك ، يترصدان لقتله ، فأبلغ أستير الملكة ، التي أبلغت بدورها الملك فأمر – بعد التحقيق – بإعدام الحارسين (أس ٢:٢١–٢٣) . ونقرأ في الجزء الأول المتمم لسفر أستير ، بالأسفار القانونية الثانية ، أن هامان " كان يطلب أن يضر مردخاي وشعبه لسبب خادمي الملك المقتولين " . ومعني هذا أن هامان ، كان مسانداً للحارسين ، أو المحرض الحقيقي لهما ، فيما رغبا الإقدام عليه من جريمة اغتيال الملك أحشويروش إذ يفصح لنا الكتاب في الجزء الخامس عدد ١٣ من الأسفار القانونية الثانية عن هذا المعني بقوله :" أن هامان ابن همداثا .. كان مكدونياً جنساً وقلباً ، وهو غريب عن جنس الفارسيين .. وقد آويناه غريباً .. تكبر إلي المنتهي ، واجتهد أن يأخذ منا المُلك والحياة . وأنه سعي أن يميت مردخاي .. ثم يميت أيضاً صاحبة ملكنا أستير وكل جنسها .. وكان يفتكر أنه بعد قتلهم يعصي علينا .. وينقل مملكة الفارسيين إلي المكدونيين ".

فمن هذا النص يتأكد لنا أن أحشويروش الملك ، وكل رجال القصر ، أدركوا حقيقة المؤامرة اليونانية وأبعادها ، فأمر الملك بقتل هامان ، كما أعطي اليهود حق الدفاع عن أنفسهم ضد أعدائهم . وأغلب الظن أن أعدائهم كانوا جميعاً من أتباع هامان ورجاله وحاشيته ، وبالتالي من اليونانيين المسلحين لحساب هامان ولحساب بعض الحكام اليونان ، ضد القصر الفارسي . وهكذا تكون الأقدار قد لعبت دورها في القضاء علي أعداء أحشويروش الملك ، المتآمرين عليه

ويعلن التاريخ عن الصراع الحربي بين الفرس واليونان ، ابتداءً من عصر داريوس الأول (٥٢١ – ٤٨٦ ق.م) ، الذي أخضع منطقة أسيا الصغري ومقدونية وواصل حملته إلي أثينا غير أنه هُزم عند شبه جزيرة "ماناثون" سنة ٤٩٠ ق.م .

وتابع أحشويروش الأول ، حملات أبيه فأخضع ثورة مصر . وعاود مهاجمته لليونان فدمر مدينة أثينا ، ولم تتوقف جيوشه عن مواصلة زحفها إلاّ بعد انكسارها في جزيرة "سلامين" سنة ٤٨٠ ق.م .

ويقرر سفر أستير امتداد ملك أحشويروش إلي اليونان ، بقوله :" ووضع الملك أحشويروش جزية علي الأرض وجزائر البحر – أس ١٠:١ ".
ويحدد هيرودت المؤرخ ، أن زمن وقوع الحرب ، التي قام بها أحشويروش الملك ضد اليونان فيما بين السنة الثالثة لحكمه ، التي عزل فيها الملكة "وشتي" من المُلك ، والسنة السابعة التي اتخذ خلالها "أستير" ملكة .

قانونية السفر :

تتأكد قانونية سفر أستير بالنظر إلي الموضوعات التالية :
١. يكشف عن المصدر التاريخي الصحيح لعيد "الفوريم" الذي قال عنه يوسيفوس إنه كان يمارس عند يهود عصره ، في مختلف جهات استيطانهم .
٢. يعلن السفر عن استخدام التقويم الفارسي ، بذكره سفر أخبار الأيام لملوك مادي وفارس كما ورد في أس ٢٣:٢ ، ١:٦ ، ٢:١٠ .
٣. يعرض لعوائد وتقاليد فارسية ، وأحداث دقيقة ، تمت داخل القصر[٥٩] .
٤. يذكر هيرودت المؤرخ أن أحشويروش عقد في السنة الثالثة من حكمه ، مجلساً حربياً قبل حملته علي اليونان ، وعاد إلي قصره في السنة السابعة . وهذا يتفق مع السنوات المذكورة في سفر أستير ، السنة الثالثة أعدّ وليمة فاخرة ، انتهت بعزل "وشتي" من الملك . وفي السنة السابعة اختار أستير ملكة[٦٠] .
٥. يسرد السفر أسماء رجال القصر ، الخصيان والحكماء ، والحراس وأبناء هامان ، بدقة من رآهم وعاصرهم وعاش بينهم[٦١] .
٦. اكتشفت حديثاً بعض الآثار الفارسية ، يرجع تاريخها إلي عصر أحشويروش الملك ، وجد منقوشاً عليها اسم مردخاي ، ضمن أسماء رجال القصر .

كاتب السفر :

يذهب البعض إلي القول بأن اللغة العبرية ، التي وجد بها سفر أستير تشير إلي كتابته في زمن متأخر ، قد يكون في أوائل العصر الروماني .
غير أن شواهد السفر تؤكد أن مردخاي وأستير ، اهتما بكتابة مصادره الأولي كما ورد في أس ٢٠:٩ ، ٣٢ (راجع الجزء الأول من سفر أستير الوارد في الأسفار القانونية الثانية) .
ومن المرجح كثيراً ، نسبة جمع هذا السفر ، ووضعه في صيغته العبرية ، إلي عزرا الكاتب الذي ظهر في عصر أرتحشستا الأول ، ابن الملك أحشويروش ، الوارد ذكره في سفر أستير

[٥٩] راجع أس ٥:١ ، ١٠ ، ١٤ ، ٩:٢ ، ٢١ ، ٢٣ ، ٧:٣ ، ١٢ ، ١٣ ، ٦:٤ ، ١١ ، ٤:٥ ، ٨:٨ .
يمكن إرجاع تاريخ ميلاد أستير إلي سنة ٥١٠ ق.م فيكون تبعاً لذلك تاريخ ميلاد مردخاي حوالي سنة ٥٧٠ ق.م تقريباً ، وهذا يؤكد مولد مردخاي في أرض السبي بعد السبي الثالث سنة ٥٨٨ ق.م . راجع رد الاعتراض الثالث صحيفة ١٦٩ .
[٦٠] أس ٣:١ ، ١٦:٢ .
[٦١] راجع أس ١٠:١ ، ١٤ ، ٢١:٢ ، ١:٣ ، ٧:٩-١٠ .

موضوع السفر وأقسامه :

ولدت "هاداسا Hadassah "(١) أس ٢:٧ ، ابنة أبيحائل من سبط بنيامين ، في أرض السبي وذُعيت بالفارسية باسم أستير . مات والداها في طفولتها ، فاهتم "مردخاي" ابن عمها بتربيتها. وسمحت عناية الله بأن تصبح زوجة للملك أحشويروش بعد أربع سنوات من ثورة هذا الملك علي زوجته الأولي "وشتي" وعزلها من الملك[٦٢].

كشف مردخاي عن مؤامرة داخل القصر ، تهدف إلي اغتيال الملك . فكان هذا الكشف سبباً لإكرام الملك له . كما كان سبباً في نفس الوقت ، لمواصلة "هامان" المقدوني مؤامرته باستصدار أمر ملكي يقضي بالتخلص من الشعب اليهودي بأسره .

دور أستير في كشف مؤامرة هامان في السنة الثانية عشرة للملك أحشويروش (أس ٣:٧) . وصدور أمر الملك بقتله ، والسماح للشعب اليهودي بإبادة أعدائهم في جميع أنحاء مملكة فارس – تحديد يومي ١٤ ، ١٥ من شهر أذار ، عيد لليهود باسم عيد (الفوريم) ، نسبة إلي "القرعة" ، التي مارسها "هامان" أثناء تدبيره لإبادة اليهود راجع أس ٢٤:٩ .
ويشتمل سفر أستير علي عشرة أصحاحات يمكن تقسيمها إلي ثلاثة أقسام :

القسم الأول : من ١ – ٢ :

وليمة أحشويروش الملك في السنة الثالثة من ملكه . رفض وشتي الملكة طلب الملك إليها بالحضور لعرض جمالها أمام رؤساء الشعوب . غضب الملك وعزلها من الملك . اختيار أستير ابنة أبيحائل اليهودية ملكة ، كشف مردخاي مؤامرة تهدف إلي اغتيال الملك . صلب المتآمرين .

القسم الثاني : من ٣ – ٧ :

مؤامرة هامان للقضاء علي اليهود . موقف مردخاي وأستير ، دعوة أستير للملك وهامان إلي وليمة . كشفها في اليوم الثاني عن مؤامرة هامان . أمر الملك بصلبه علي الخشبة التي أعدها لمردخاي .

القسم الثالث : من ٨ – ١٠ :

رفعة مكانة مردخاي في المملكة ، خطاب الملك لليهود بالقضاء علي أعدائهم ، عيد الفوريم פורים يومي ١٤ ، ١٥ أذار من كل سنة .
وقد وجدت بعض فقرات ، في الترجمة اليونانية ، تطبع عادة ضمن مجموعة الأسفار القانوينة الثانية ، التي سنتابع العرض لمقدماتها في القسم التالي .

---

[٦٢] قارن بين أس ٣:١ ، أس ١٦:٢

الفصل الثاني

الرموز والإشارات

يمكن اتخاذ مردخاي شخصية رمزية إلي السيد المسيح ، من أوجه الشبه التالية :

١. قصد "هامان" شراً "بمردخاي" ، وأعد له صليباً لقتله ، وقصد الشيطان شراً بالسيد المسيح وهيأ أذهان اليهود ليقدموه للصليب .

٢. كان صليب مردخاي سبباً لهلاك هامان ، وكان صليب السيد المسيح له المجد سبباً لهلاك الشيطان ، إتماماً لوعود الله السابقة .

٣. نجا مردخاي من الهلاك بالصليب ، ولم يكن للموت سلطان علي السيد المسيح ، بل يبيد بالموت ذاك الذي له سلطان الموت ، أي إبليس – عب ٢:١٤ . وقام هو منتصراً علي الموت.

٤. اجتاز مردخاي هذه التجربة بالفوز والنصر له ولشعبه ، وجلس عن يمين الملك ، وكان له السلطان الأول من بعده . واجتاز السيد المسيح له المجد تجربة الصليب بالفوز له ولجميع المؤمنين باسمه (في كنيسة العهد الجديد) ، والراقدين علي رجاء الفداء (من كنيسة العهد القديم) وصعد إلي السماء وجلس عن يمين أبيه .

✿✿✿✿✿✿✿✿✿✿✿

الفصل الثالث

أهم الاعتراضات والرد عليها

١. لم يعترف أثناسيوس الرسولي ، وغريغوريوس النزيانزي ، وغيرهما بقانونية سفر أستير لخلوه من اسم "الله" ! .

الرد :

لا تأخذ الكنيسة باعتراضات فردية . ولاشك في أن كافة الأحداث الواردة بسفر أستير ، تؤكد إيمان الشعب بإله إسرائيل ، واعتمادهم الكامل عليه بالصوم والصلاة ومقدار عنايته تعالي المعجزية بشعبه ، وإنقاذهم من إبادة جماعية باتت مؤكدة .

وهو سفر غني بمواعظه الروحية والوطنية ، ومثال ناطق بعمق الإيمان الذي بلغه اليهود في ذلك العصر .

هذا فضلاً عن كونه يلقي ضوءاً كبيراً علي ما تعرضت له الديانة الإلهية ، من محاربات ، كادت تقضي عليها تماماً ، لولا تدخل يد الله وعنايته لإستبقاء اسمه وإعلان مجده بين الشعوب.

ونضيف هنا أن اسم الله ، ذُكر في الفقرات المتممة لسفر أستير الواردة بالترجمة اليونانية .
لهذه الأسباب مجتمعة ، لا نستطيع الأخذ بالاعتراض السابق .(راجع موضوع قانونية السفر).

٢. يتهم البعض أستير بأنها امرأة قاسية ، متعطشة لسفك الدماء ، بالنظر إلي المذبحة الدموية الرهيبة ، التي تسببت فيها ، وذهب ضحيتها أكثر من خمسة وسبعين ألفاً من غير اليهود . أس ٩:١٣-١٦ ! .

الرد :

يجيبنا الكتاب علي هذا بقوله :" لأن هامان بن همداثا الأجاجي ، عدو اليهود جميعاً ، تفكر علي اليهود ليبيدهم ، وألقي فوراً – أي قرعة – لإفنائهم وإبادتهم – أس ٩:٢٤ ".

فإذا كانت أستير ، قد توانت في أداء واجبها نحو بني جنسها ، لَمَا سلمت هي أيضاً من الموت وأرسل مردخاي إليها يقول :" من يعلم أن كنتِ لوقت مثل هذا وصلتِ إلي المُلك ؟ – أس ٤:١٤ " .

وينبغي أن ندرك أن الكتاب المقدس يعلمنا بوضوح ، ضرورة تقديم النفس ، وكل الإمكانيات، وعدم الضن بها ، ذوداً عن الإيمان بالله ، وحماية للأوطان والأهل وذوي القربي . فلا غرابة إذا كانت أستير قد قامت بواجبها ، وعرضت بنفسها إلي خطر القتل ، وهي امرأة ضعيفة صغيرة السن ، لا تملك أكثر من إيمانها القوي بالله تعالي ، الذي استخدمها وسيلة لإستبقاء الإيمان به علي الارض .

٣. ورد في أس ٢:٦ ، أن "مردخاي" ، المعاصر لأحشويروش الملك (بين سنتي ٤٨٥ – ٤٦٥ ق.م) كان ممن سبي مع يكنيا ملك يهوذا ، أي سنة ٥٩٧ ق.م ونلاحظ ما بين التاريخين من فرق زمني كبير ، يتعذر معه تصديق الروايتين في وقت واحد ! .

الرد :

نستطيع أن نقرر أن "مردخاي" ولد في أرض السبي ، وذلك بالنظر إلي معني اسمه فهو يعني أحد الآلهة البابليين والفرس .

أما قول الكتاب أنه ممن سبوا مع يكنيا ملك يهوذا ، فيقصد به والداه .